

مجلة تراثية فصلية محكمة

1

المود

WWW.ATTAWHEEL.COM

تصدر عن

دار الشؤون الثقافية العامة

وزارة الثقافة والأعلام

الجمهورية العراقية

المجلد الثاني عشر

العدد الأول

سنة ٢٠٠٩ م

أسكنك الجنة

ابن مُرَج الكحل وما تبقى من شعره

جمع وتقديم

أحمد عبد علي رئيس

معهد المعلمين في واسط

وقد جعلت طائفة من المصادر شهرة الشاعر : « مرج الكحل »^(١) ، في حين جعلت طائفة أخرى من المصادر هذه الشهرة : « ابن مرج الكحل »^(٢) . وجعل الرعيبي - وهو أحد تلامذة الشاعر - هذه الشهرة اسماً لجذ الشاعر ، فقال : « محمد بن إدريس بن مرج الكحل »^(٣) . وذهب القفطي وحده في شهرة الشاعر مذهباً خالف فيه جميع المصادر فذكر أنه : « الكحلي »^(٤) . ويتضح لنا من هذا أن الشاعر كان يعرف بابن مرج الكحل أو بمرج الكحل ، وربما كانت هذه الشهرة قد لحقت به لكون جدّه قد سُمّي هذا الاسم ، أو لعلها لحقت به لأنه كان يمتلك مزرعاً أو مروجاً ، فقد ذكرت المصادر أن : « ابن جهور » الأزدي من أهل مرسية وأحد نبهاتها وأدبائها قد مرّ بجزيرة سُقر بأرض حمراء لابن مرج الكحل غير صالحة للعمارة فقال يداعبه :

يا مَرَج كحل ومن هذي المروج له
ما كان أحوج هذي الأرض للكحل
ساحرة الأرض عن طيب وعن كرم
فلا تكن طمعا في رزقها العجل
لكن شيمتها إخلاف صاحبها
فما تفارقها كيفية الخجل

المقدمة :

يتناول هذا البحث شاعراً لم تصل إلينا من أخباره إلا نصف سيرة متفرقة في كتب الأدب الأندلسي قديمها وحديثها ، ولم يصل إلينا من شعره إلا مجموعة قليلة على الرغم من كون الشاعر صاحب ديوان شعري كان معروفاً في زمانه . ولقد أهملت بعض المصادر الشاعر أيما إهمال فلم تترجم له . ومن يدري ؟ فربما لظروف لا يمكن البت فيها : قد تكون من ملاسبات عصره ، أو لظروف تتعلق بحياته الاجتماعية وكونه من عامة الناس ومن طبقة دنيا ، فلقد كان يبيع السمك ويمتاش عليه - كما تحدثت عنه الروايات - وقد يكون عامل الزمن وراء إغفال هذا الشاعر ، وعدم وصول أخباره وديوانه كاملين .

اسمه وكنيته ولقبه :

تكاد المصادر التي تحدثت عن اسمه تتفق من حيث التعريف به فهو : « أبو عبد الله محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم بن القاسم »^(٥) . وقد خالف هذه الرواية ابن سعيد فذكر أنه : « محمد بن الدمن »^(٦) ، ولكن ابن سعيد يعود في كتاب آخر فيذكر ما أجمعت عليه المصادر وهو : « محمد بن إدريس »^(٧) .

فجاوبه :

ياقائلاً إذا رأى مرجي وحرته

ماكان أحوج هذي الأرض للكحل»^(١٨)

.... الأبيات .

وفي اللسان : « والمرج : قبل أرض ذات كلاً ترعى فيها الدواب ، وفي التهذيب : أرض واسعة فيها نبت كثير تخرج فيها الدواب ، والجمع مروج ، وفي الصحاح : المرج الموضع الذي ترعى فيه الدواب ، وفي الحديث وذكر خيل المرباط فقال : طول لها في مرج ، المرج : الأرض الواسعة ذات نبات كثير تخرج فيها الدواب أي تُحْلَى تشرح مختلطة حيث شاءت »^(١٩) .

ولادته وبلدته :

لم تذكر المصادر التي ترجمت للشاعر السنة التي ولد فيها ، ولولا ابن خلكان لجهلنا تاريخ ولادته ، فقد ذكر ابن خلكان أن ولادته : « كانت سنة أربع وخمسين وخمس مئة بجزيرة شقر »^(٢٠) . ونقل عنه صاحب الأعلام إلا أنه يذكر أن ولادته كانت في بلنسية ، وتابعه في ذلك صاحب معجم المؤلفين^(٢١) . ويتضح من المصادر الأخرى أن الشاعر : « من أهل جزيرة شقر »^(٢٢) ، ومنهم من أطلق عليه لقب : « شقري »^(٢٣) وشقر جزيرة : « قرية من شاطبة ، وبينها وبين بلنسية ثمانية عشر ميلاً . ويقول ابن سعيد عنها : ليست بجزيرة في البحر وإنما نهرها أحدث بها »^(٢٤) . ووصفها ابن الخطيب فقال : هي : « بلدة من أعمال شرق الأندلس تقع شمال شاطبة على نهر شقر El Jucar وعلى مقربة من مصبه في بقعة في متهى الخصب ، وقد كان إلى جانبها داخل مصب النهر الجزيرة الشهيرة في الشعر الأندلسي - جزيرة شقر - وهي التي اشتهرت بإنجابها رهطاً كبيراً من العلماء . وبالاسبانية Alcin »^(٢٥) ، وضبطها الحموي بالفتح ، فقال : « شُقر بفتح أوله وسكون ثانيه ، جزيرة شقر : وهي أنزه بلاد الله وأكثرها روضة وشجراً وماء »^(٢٦) .

مركزه الاجتماعي وشخصيته :

يبدو مما ذكره ابن سعيد أن الشاعر كان من طبقة اجتماعية ليست ذات شأن خطير بل : « هو في المغرب مثل الوأواء

الدمشقي في المشرق ، كان ينادي في الأسواق حتى أنه تعيَّش ببيع السمك ، ترقى به همة إلى الأدب قليلاً قليلاً إلى أن قال الشعر ، ثم ارتفعت فيه طبقة ومدح الملوك والأعيان »^(٢٧) . وقد انعكست حاله الاجتماعية على صفحة شعره ، فهو : « يعرض علينا في أبياته التالية وبصورة غير مقصودة الآمال التي تراود أفراد الطبقة الوسطى في الغنى ، ولكنها لا تلبث أن تخيب ، وعندئذ يلجأ إلى تعزية نفسه وتسليتها بقوله إن الأصل الطيب لا يضره عدم الغنى :

عذيري من الآمال خابت قصودها

ونالت جزيل الحظ منها الأخابث

..... الأبيات

ويصف لنا رزق الطبقة الوسطى وكيف يغيب أحياناً ويتوفر أحياناً أخرى ، ويعطينا له صورة جميلة جداً في قوله^(٢٨) :

مثل الرزق الذي نطلبه

مثل الظل الذي يمشي معك

أنت لا تدركه متبعاً

وإذا وليت عنه اتبعك

ولعل حالة الشاعر الاجتماعية كانت السبب الذي اختفى وراء عدم اشتهاره ووصول أخباره وديوانه إلينا كاملين ، فهو : « لم يأخذ تلك المكانة التي كان له أن يأخذها ، ولعل ذلك نابع من كونه إنساناً من طبقة دنيا اجتمعت عليه ظروف لم تسمح أن تصل أشعاره إلينا بالطريقة التي توضحها وتبين قيمتها التي ينبغي لها أن تكون »^(٢٩) .

وقد عُرف الشاعر بدمامة أخلاقه ، فقد ذكر الرعييني :

« ر وقعت بينه وبين الكاتب أبي زكريا يحيى بن إبراهيم الخنْجُوج - وأنا حاضر - ملاحاة ، خرج عليه فيها أبو زكريا لفضل حنة كانت فيه ، فقام عنه وأنشده :

نعرفتُ قولَ الخير في كل حالة

ومن كان مثلي فهو للخير قائلُ

ولا أعرف الفحشاء إلا بوصفها

وغيري لما من سائر الناس فاعلُ »^(٣٠)

وكما عرف الشاعر بدمائة أخلاقه فقد عُرف بعدم اهتمامه بظهوره ، فقد كان : « مبتذل اللباس على هيئة أهل البادية »^(١١) . وذكر المقرئ أن الشاعر كان أمياً ، ولكن الخبير يحمل بين طياته شكاً لأنه جاء بصيغة المبني للمجهول : « ويقال إنه كان أمياً »^(١٢) . ويزداد الأمر تعقيداً حين نقرأ في المصادر التي ترجمت له أنه كان يكتب قصائده التي كان يبعث بها إلى أصدقائه وأدباء عصره ، فنقرأ عبارة (وكتب إلى فلان)^(١٣) ، وإن كان بالامكان أن يجعل هذا القول على أنه كان يملئ قصائده على آخرين فيكتبونها له .

وهو إلى جانب ذلك صاحب شخصية مريحة وطريقة ، فقد ذكر المقرئ : « وقال ابن مرج الكحل : اجتمعنا في حانوت بعض الأطباء باشيلية فأضجرتنا بكثرة جلوسنا عنده ، وتعذرت النعمة عليه من أجلنا فأنشدنا :

خففوا عنا قليلاً

رب ضيق في براح
هل شكوتكم من مقام

أو جلسنا للصباح
فأضفت إليهما ثالثاً وأنشدته إياه على سبيل المداعبة :

إن أتيتكم ففردى

ذاك حكم المستراح^(١٤)
ولقد كانت لابن مرج الكحل صداقة حميمة تربطه ببعض معاصريه ، فقد ذكر صفوان بن إدريس : « اجتمعت مع ابن مرج الكحل يوماً فاشتكني إلي ما يجيد لفراقي وأطال عتب الزمان في إشامه وإعراقه ، فقلت : إذا تفرقنا والنفوس مجتمعة فما يضر أن الجسم للرحيل مزمنة ، ثم قلت له :

أنت في العين والفؤاد

دنوت أو كنت في إبعاد
فقال وهو من بارع الإجازة :

وأنت في القلب في السويداء

وأنت في العين في السواد^(١٥)
ولم يقصر ابن مرج الكحل علاقاته بمعاصريه على

صفوان بن إدريس ، فقد ذكر الرعيبي : « وبينه وبين أبي البحر صفوان ، وأبي الحسن بن حريق ، وأبي عمرو بن غياث وغيرهم غاطبات شعرية ، ومراجعات ظهرت فيها براعته ، ونفقت بها صناعته »^(١٦) .

رواته :

أخذ عن ابن مرج الكحل رهط من الأدباء ، ورووا أشعاره وأذاعوها بين الناس ، فقد ذكر ابن الأبار : « وقد كتب عنه من شيوخنا : أبو الربيع سالم ، وأبو عبدالله بن عسكر وغيرهم »^(١٧) . ومن رواة شعره أيضاً أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرعيبي الإشبيلي صاحب كتاب (برنامج شيوخ الرعيبي) ، قال الرعيبي : « لقينته بقرطبة وأجاز لي الرواية عنه لكل ما يحمله ولجميع نظمه ونثره ، ولقينته بعد ذلك بمربسة ، فلزمني بها وأنس بي ، وقرأت عليه معظم ديوان شعره الذي استقر رأيه عليه في ذلك الوقت »^(١٨) . ويضيف المقرئ إلى قائمة الرواة أسماء أخرى ، هي : « أبو جعفر بن عثمان الورداد وأبو عبدالله بن الأبار وأبو محمد بن عبدالرحمن بن برطلة »^(١٩) .

وفاته :

أجمعت المصادر التي ترجمت للشاعر على أن وفاته كانت ببلدة - شقر - : « يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول ، ودفن يوم الثلاثاء بعده سنة أربع وثلاثين وست مئة للهجرة »^(٢٠) التي توافق سنة ألف ومئتين وست وثلاثين الميلادية ، وقد ذهب مرشد حمد إلى أن وفاة الشاعر كانت سنة ٦٣٦ هـ^(٢١) ، وهو وهم منه لأن المصادر جميعها أجمعت على أن وفاته كانت سنة ٦٣٤ هـ .

شاعريته :

أعجب القدماء بشاعرية ابن مرج الكحل ، فقد ذكر ابن الأبار أنه : « كان شاعراً مغلقاً بديع التوليد والتجويد ، وقد حمل عنه ديوان شعره ، وسمعت بلفظه كثيراً منه »^(٢٢) ، وتلك شهادة مهمة من شاعر كاتب أديب .

وقد أبدى الرعيبي إعجابه بأبيات من رائيته التي اشتهر بها ، وبعد ذكره قول ابن مرج الكحل :

ما اصفر وجه الشمس عند غروبها

إلا لفرقة حسن ذلك المنظر

قال معقياً عليه : « هذا من الشعر الرائق الفائق الذي

لا نظير له » (٣٣) ثم ذكر بيتي الشاعر من القصيدة نفسها :

أرأت جفونك مثله من منظر

ظل وشمس مثل خد معذر

وجداول كأرقام حصباؤها

كبطونها وحبابها كالأظهر

فقال مبدئاً إعجابه : « هذا التميم العجيب في تشبيه

الجدول بالأرقام ، زعم أنه لم يسبق إليه » (٣٤) . ولا يفوت المقرئ

أن يبدل بدلوه ، ويعقب على قول الشاعر (والنهر مرقوم

الأباطح) : « لم يصف أحد النهر بآرق ديباجة ولا أطرف من

هذا الإمام » (٣٥) . ويوازن المقرئ بين رائية ابن مرج الكحل

ورائية شمس الدين الكوفي فيقول : « ومارأيت رائية تقرب من

التي لابن مرج الكحل التي أولها (عرج بمنعرج الكتيب الأعفر)

إلا رائية شمس الدين الكوفي الواعظ وهي قوله :

روح الزمان هو الربيع فبكر

وانهض إلى اللذات غير منكّر

ولكن قصيدة ابن مرج الكحل أعذب مذاقاً » (٣٦) . ويشير

د . حكمة علي الأوسي وهو في صدد تحليله أبيات هذه الرائية إلى

أن الشاعر وإن كان مقلداً في بعض أبياتها للشعر القديم إلا أنه

كان صادق الشعور في الأبيات الأخرى ، ولا يخفى إعجابه

بالببيت الثالث عشر فيقول : « ثم يسلك في البيت الثالث عشر

ضرباً من المحسنات البديعية يسميه أصحاب البديع (حسن

التعليل) فيجيد فيه أيما إجادة » (٣٧) .

وقد أثر عن الشاعر أنه : « كان شاعراً مقلداً غزلاً بارع

التوليد رقيق الغزل » (٣٨) ، ويعجب المقرئ مرة أخرى في أزهار

رياضه بأبيات غزلية للشاعر :

أوا بالجزع برقاً فاستهاموا

ونام العاذلون ولم يناموا

..... الأبيات

وقال معقياً عليها : « ما أحسن قول ابن مرج
الكحل » (٣٩) .

وقد طارت شهرة الشاعر و : « اشتهر بآفاق

المغرب » (٤٠) ، وما يدل على قدرته الشعرية وسرعة بديته هذه

الرواية التي ينقلها إلينا ابن عبد الملك المراكشي : « وقال رجل :

الحمد لله على كل حال ، فليل له : هذا موزون فأجزه ، فقال

ملتزماً ما لا يلزم :

الحمد لله على كل حال

بحال حل وبحال ارتحال

بداننا عن قدرة أولاً

ثم يعيد البسطة بعد استحال

وهي أحد عشر بيتاً » (٤١) . وهو إلى جانب ذلك : « شاعر

مطبوع حسن الكتابة ذاكر لأدب متصرف فيه » (٤٢) .

ولم يقتصر الإعجاب بشاعريته على القدامى بل إن

الحديثين أعجبوا بهذه الشاعرية ، وبالفوا في وصفها ، فقد ذكر

محمد عبدالله عنان : « وكان من أعظم شعراء عصره » (٤٣) ،

ويقول د . محمد مجيد السعيد عن قول ابن مرج الكحل :

طفل المساء وللنسيم تصوّع

والأنس يجمع شملنا ويجمع

« فلفظنا (طفل) و (تصوّع) شعريتان لا يخفى مافيهما

من دماثة وإيجاء » (٤٤) .

موضوعات شعره :

عالج ابن مرج الكحل الكثير من موضوعات الشعر ، منها

فن الإخوانيات ، فمن ذلك : « تلك الرسالة التي كتبها إلى

أبي عمر ومحمد بن عبدالله بن غياث » (٤٥) :

أبا عمرو ولي نفس ونفس

تهادي ذا إليك وذو تمهيش

..... الأبيات

وأجاد الشاعر في فن الروضيات ، وتغنى بالرياض ومياهها

وأزهارها ، ولم يكف بوصفها وصفاً خارجياً ، بل عمد إلى

إضفاء الحياة عليها ، ولونها بالوانه النفسية ، فقد رسم ابن مرج

الكحل صورة جميلة لعشبة صافية على نهر (الغنداق) خارج

بلدة لوشة فقال :

عرج بمنعرج الكثيب الأعفر

بين الفرات وبين شط الكوثر

..... الأبيات (١١) .

ولقد أثرت الطبيعة في شعر المدح ، وإذا كان شعراؤنا القدماء في المشرق قد درجوا على استهلال قصائدهم بالوقوف على الأطلال فإننا نجد شعراء الأندلس قد انصرفوا عن ذلك إلى ما يلائم بيتهم ، فاستهلوا قصائد المدح بروضيات رقيقة تعبر عن واقع يعيشونه ويملك عليهم قلوبهم وأحاسيسهم . وهذه : قصيدة أخرى لابن مرج الكحل يصف فيها روضة غناء منفوعة بنسبها ، ضاحكة بزهرها ، طروبة بأموج نهرها ، رائحة بأغصان أشجارها ، ثم هو يجعل من ذلك كله مقدمة وتمهيدا للانتقال إلى مدح صاحبه فيقول (١٢) :

طفل الماء ولنسبم تضرع

والأنس يجمع شملنا ويجمع

..... الأبيات .

وقد أثر عن ابن مرج الكحل أنه هاجى مجموعة من الشعراء . وقد ذكر صفوان بن إدريس أن أبا خريز محفوظ بن مرعي الشريف قد هجا ابن مرج الكحل بخمس مقطعات ، وقدره عليه ابن مرج الكحل بثلاث مقطعات ، ومنها قوله :

أحمد بن حميد العذل الرضى

دعوى محب فيكم معروف

..... الأبيات (١٣) .

وينقل ابن الأبار لنا أن أبا الحسن مطرف من أهل غرناطة

قال :

وصفوا سهلاً فقالوا

حاطب والليل ليل

إنما المعلم الشريفا

والنفق سهل سهل

وبلغ ذلك (سهلاً) فقال :

حسدوا سهلاً فقلنا

إي لعمري حسدوه

صغروا الاسم افترء

وكبيراً وجدوه

ورده عليه ابن مرج الكحل :

إن دغوني سهيل

فأنا حقاً سهيل

قد دهاكم من ضلوعي

يسابني الزناء ويل (١٤)

وأشعار ابن مرج الكحل الهجائية تمثل عصرها خير تمثيل : « فهي لا تخرج عن القذف بالشتائم والسباب ، وهي في جملتها تقوم على الانتقاص من شاعرية المهجو ، أو الوصف بالشتم ، أو الاتهام بالزندقة والكفر ، أو بالوضاعة والخسة في النسب ، والإكثار من ذكر السوءات والفواحش ، وقليل منه يفت ويتعد عن البذاءة والسوقية ، ويترفع عن هتك الأعراض ، أو جرح الكرامات فيأتي بما يتقبله الذوق الأدبي ، ويستسيغه العرف الاجتماعي » (١٥) .

ويشير ابن عبد الملك المراكشي إلى أن الشاعر : « له أمداح في كثير من أمراء وقته ورؤسائه ، وكان ذلك مما أجاد فيه » (١٦) . ولقد وجدت فيما بين أيدينا من المصادر مديحتين : أحدهما في الناصر ، وذلك حين : « قفل الناصر إلى المغرب فدخل مراكش في ربيع سنة أربع وست مئة ، ولما استقر بالحضرة ، وفدت عليه الوفود ، وهنأت الشعراء بالفتح ، فكان من ذلك ما أنشده ابن مرج الكحل وهو قوله :

ولما نوالى الفتح من كل جهة

ولم تبلغ الأوهام في الوصف حده

..... الأبيات .

فاستحسن الكتاب منه ذلك ووقع أحسن موقع ، وأشار بذلك إلى العلامة السلطانية عند الموحدين ، فلما كانت أن يكتب السلطان بيده بخط غليظ في رأس المنشور : الحمد لله وحده (١٧) ، والثانية في السلطان محمد بن يوسف بن هود الجذامي : « وهذا الرجل هو الذي تعين صاحب الأندلس ، من بعد انقراض دولة الموحدين وملك مربية وقرطبة واشبيلية

وغرناطة ومالقة والمرية وما إلى ذلك ، بحال اجتماع وافتراق
وانتزاء من أهلها عليه وشقاق . وكان يُدعى بأمير المسلمين ،
ويلقب من الألقاب السلطانية بالمتوكل على الله . وكان ينتسب
إلى المستعين بن هود ، ولأجل ذلك يقول أبو عبدالله بن مرج
الكحل من قصيدة يمدحه بها :

فتحت بلاد الله دون مشقة
وماعرفت أربابها حادثاً نُكرا
.... الأبيات (١٠٠) .

تأثره بسابقه :

تأثر الشاعر - شأنه شأن أي شاعر آخر - بشعر من سبقه ،
فتمثل معاني الأقدمين ، وأجاد في ذلك أيما إجادة ، فقد أشار
القفطي إلى أن قول ابن مرج الكحل :

وفي أجفانها السكري دليل
وما ذقنا ولا زعم الهمام
أخذه من قول النابغة (١٠١) في النعمان بن المنذر
مملوحة :

زعم الهمام بأن فاما بارد
عذب مقبله شهى المورد
زعم الهمام ولم أذقه انه
عذب اذا ماذقته قلت ازدد
زعم الهمام ولم أذقه انه
يشفى برياريقها العطش الصدي
وقوله :

هون علينا أن يبيد أثائنا
وتبقى علينا المكرمات الأثاث
فيه : « تلويح إلى بيت المتنبي (١٠٢) :
هون علينا أن تصاب جسوننا
وتسلم أعراض لنا وعقول
وذكر صفوان بن إدريس أيضاً أن قول الشاعر :

أبا عجباً ما للشريف يذمني
وبغضني حتى كاني مسجداً

ولاعيب عندي غير أني مسلم
وأذ اسمي اسم الهاشمي محمد
أخذه من قول المخزومي (١٠٣) .

ما ليزنيديني بني فاعل
يا أم مني كل ما يحمداً
يلحظني شرراً إذا مر بي
كانني في عينيه مسجداً
ولرج الكحل في الشريف أيضاً :

أبا ناقصاً يدعي أنه
كريم الحدود شريف السلف
ألا جرة لنا باب واحد
وضيع ونحن نحط الشرف
أخذه واحسن الأخذ فيه من قول بعض شعراء
البيعة (١٠٤) :

بأذا الذي يقرع أسماعنا
مغالطاً بالنسب البارد
أقم لنا «الدة» أولاً
وانت في جل من الوالد
ويذكر ابن الأبار أن قول ابن مرج الكحل من رائيته :
ما اصفر وجه الشمس عند غروبها
إلا لفرقة حسن ذاك المنظر
قد أخذه عن أبي جعفر عبدالله بن محمد بن محمد بن جرج
الكاتب ، وهو قوله :

(أما ذكاء فلم تصفر إذ جنحت) ، قال ابن الأبار :
« واهتم البيت الأول منها أبو عبدالله بن مرج الكحل (١٠٥) .
مثل الرزق الذي تطلبه
مثل الظل الذي يمشي معك
أنت لا تدركه متبهما
فاذا ولست عنه تبعدك
« في معنى هذين البيتين (١٠٦) ، وهما لعروة بن أذينة :
لقد علمت وما الاشراف من خلقي
أن الذي هو رزقي سوف يأتيني

فوددت باموسى لو أنك يوشع

واستوحى ابن مرج الكحل القرآن الكريم في قوله :

دخلتم فأفسدتم قلوباً بملكها

فأنتم على ماجاء في سورة النمل

وبالجود والاحسان لم تتخلقوا

فأنتم على ماجاء في سورة النحل^(١)

فانه يشير في البيت الأول إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا

دخلوا قرية أفسدوها ﴾^(٢) وفي البيت الثاني يؤمىء الى قوله

تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّادِقِينَ أَجْرُهُمْ يَوْمَ هُمْ كَانُوا

اسمى له فيعني تطلبه

ولو قعدت أناني لأيعني

ويشير المقرئ إلى أن قول ابن مرج الكحل :

فأمنت باموسى الغروب ولم أقل

فوددت باموسى لو أنك يوشع

قد : ملح إلى قول الرصافي الأندلسي البلنسي يخاطب

من اسمه موسى^(٣) :

سقطت ولم يملك نديك ردها

ماتبقى من شعر ابن مرج الكحل :

(١)

[من الطويل]

قال ابن مرج الكحل في ذم الجهل :

وما عنده ان الذنوب ذنوب

ولم يره ذنباً فكيف يتوب

(٢)

[من الطويل]

وكتب إلى أبي بحر صفوان بن إدريس قصيدة منها :

ونالت جزيل الحظ منها الأباغث

خولاً ولا ذكر مع البخل ماكث

وتبقى علينا المكرمات الأثائب

إذا لم بغيره من الدهر حادث

عذيري من الآمال خابت قصودها

وقالوا ذكرنا بالغنى فأجبتهم

يرون علينا أن يبيد أثائنا

وماضراً أصلاً طيماً عدم الغنى

ومنها يعنب :

مقيم على عهد المودة ماكث

فعاقت عن الود الخطوب الكوارث

(٣)

[من الطويل]

وقال ابن مرج الكحل :

وعرف ظلام الأفق منه تأرجا

به باسميناً والظلام بنفسجا

فقلت فؤادي خافقاً متوهمجا

فأذكرني ثغراً لسلمى مفلججا

سروا يجبطون الليل والليل قد سجا

إلى أن نحيلنا النجوم التي بدت

ومها شجاني أن تالقي بارق

وشيب بياض القطر منه بحمرة

أنت التي صيرت قدك مائساً
واغضبك التشبيه بالبدر كاملاً
وقلب شج صيرته كرة وقد
فلا زحلت إلا بقلبي ظمينة
وعطفك مباداً وردتك رجرجا
وبالدعص مركوماً وبالظبي أذعجا
أجلت عليه لام صذغك صوبلجا
ولا حملت إلا ضلوعي هودجا

(٤)

وانشد في حانوت بعض الأطباء على سبيل المداعبة :
[من مجزوء الرمل] إن أنيسم ففرادى
ذاك حكم المستراح

(٥)

وقال ابن مرج الكحل :
وعشبة كانت قنصة قتيبة
فكانها العنقاء قد نصبوا لها
فبليتهم آدابهم فتجناذبوا
والورق تقرأ سورة الطرب التي
والنهر قد صفحت به نارنجة
فتخالهم خلل السماء كواكباً
خرق العوائد في السرور نهارهم
ألفوا من الأدب الصريح شيوخا
من الانحناء إلى الوقوع فخوخا
سر السرور محدثاً ومصيخا
ينسبك منها ناسخ منوخا
فتممت من كان فيه منيخا
قد قارنت بسعورها المريخا
فجعلت أبياتي له تاريخا

(٦)

قال يهجو أبا حريز محفوظ بن مرعي الشريف :
أبا عجباً ما للشريف يذمني
ولا عيب عندي غير أني مسلم
ويبغضني حتى كأنني مشجد
وإن اسمي اسم الهاشمي محمد

(٧)

وقال مهتاً الناصر بالفتح :
ولما نوال الفتح من كل وجهة
تركنا أمير المؤمنين لشكره
فلا نعمة إلا تؤدى حقوقها
ولم تبلغ الأوهام في الوصف حذه
بما أودع السر الإلهي عنده
علامته بالحمد لله وحده

(٨)

وقال وهو من بارع الإجازة مخاطباً صفوان بن إدريس :
وانت في القلب في السويدا
وانت في العين في السواد

(٩)

وقال بمدح السلطان محمد بن يوسف بن هود الجذامي :
فتحت بلاد الله دون مشقة
ولا بد من فتح البقية عاجلاً
وما عرفت أربابها حادثاً نكرا
ويعجل للأشياء خالقها قدرا

وكم زهرة فتحت وهي كمامة
أضل ابن هود أخذاً بترائه
وإن كان مغصوباً فإن محمداً
ونادى على ملك تقهقر مدة
فيوشع رد الشمس في جريانها
قضى ربه أن يملك الأرض آخراً
وكم آخر قد جاء بالفضل أولاً
ففي رمضان ليلة القدر كونها

ولم تجن غير البيض من فتحها زهراً
ومن كان موتوراً فلا يدع الوثراً
بصارمه الهندي قد رده قهراً
وعاد إلى ما كان في مدة آخراً
ومابعدت نوراً ولا نقصت فسداً
فقدمه فضلاً وأخره عضراً
وهل تجعل الدنيا سواء من الآخر
وما صححت إلا أواخره العشر

(١٠)

[من الكامل]

قال في عشية بنهر - الغنداق - خارج بلدة لوشة :

عرج بمنعرج الكتيب الأعفر
ولنغشيقها قهوة ذهبية
وعشبة كم كنت أرقب وقتها
فلنا بهذا ما لنا في روضة
والدهر من ندم يسفه رأيه
والورق نشدو والأراكة تنشي
والروض بين مفضض ومذق
والنهر مرقوم الأباطح والرؤى
وكانه وكأن خضرة شطه
وكانا ذاك الحباب قرنؤه
وكانه وجهه عذوبة
نهر يهيم بحسنه من لم يهيم
ما اصفر وجه الشمس عند غروبها
أرأت جفونك مثله من منظر
وجد أول كآراقسم حصاؤها
وفرارة كالعشر بين خميلة
فكانها مشكولة بمصنديل
امل بلغناه بهضب حديقة
فكانه والزممر ناج فوقه
راق النواظر منه رائق منظر

بين الفرات وبين شط الكوثر
من راحتي أحوى المرافض أحوير
سمحت بها الأيام بعد تعذر
تهدي لنا شقها شميم العنبر
فيما مضى فيه بغير تكدير
والشمس ترفل في قميص أصفر
والزهر بين مذرهم ومدنير
بمنصديل من زهره ومصفير
سيف يسل على بساط أخضر
مهما طفا في صفحة كالجوهر
بالأس والنعمان خد معدنير
ويجيد فيه الشعر من لم يشعر
إلا لفرقة حسن ذاك المنظر
ظل وشمس مثل خد معدنير
كبطونها وحبابها كالأظهر
سالت مذاربها بها كالأسطر
من يانع الأزهار أو بمصفير
قد طرزته يد الغمام المطير
ملك تجلى في بساط أخضر
يصف النضارة عن جنان الكوثر

كم قاد خاطرٍ خاطِرٍ مستوفٍ
لولا لي فيها تقادم لم أقل

وكم استفرَّ جماله من مُبصرٍ
عرجٍ بمنعرج الكتيب الأعفر
(١١)

[من الكامل]

وقال يتندم لذنوبه ويذكر بعض الواعظين ويستدعي منه الدعاء :

اذكُرْ ذُنُوبَكَ أَيُّهَا ذَا النَّاسِي
واقرع على مافات منك نادماً
وانفض عن الدنيا يدبك ولا تكن
راكحل جفونك بالشهاد فانما
أنام عن من ليس بمنع وصله
من بات ملتذاً بقرب حبيبه
لو أن وجدك لا يفتر لم تكن
الا وجدت الوجد فيه لذة
انظر لنفسك قبل وقت رحيلها
ياذا الذي أهدي لنا تحف الهدى
حينك نفس صبة بتحية
ترجو بمنك دعوة من مؤمن
عن خاطرٍ صعب القيادٍ مخاطرٍ
وفرجة بالسيدات قريحة
هزت مراعتك القلوب تشوقاً
فلتشفها بعد الضلالة بالهدى

واستغفرن الله رب الناس
واكرع من العبرات في اكواس
تعنى بهذي الأربع الأدراس
يرضى حبيك غاية الأيناس
أخطأت إن خالفت كل قياس
لم تتصل أجفانه بنعاس
تنسى حبيباً لم تجده بناس
الا رايت السقم خير لباس
واذكر بقبرك قلة الأيناس
وأعاد ذكر الدين بعد تناس
وردت عليك نفيسة الأنفاس
بيت من التوفيق فوق أساس
من كثرة الأوزار في وسواس
خدت وكانت في ذكاء إياس
حتى الآن كل قلب قاس
أنت الطيب لها وأنت الأسى

(١٢)

وما كتبه الى أديب الأندلس أبي بحر صفوان بن إدريس قوله :

بأمن تبوأ في العلياء منزلة
لم يتركها في العلا حظاً للتمس
وإني كسابكم فارتد لي جذلي
وللنوى لوعة تطفو فيطفتها

جذاه قد أسساها أي تأسيس
سيان هذا وهذا ابن إدريس
واعترضت من فرط أشواقى بتأسيس
مسك المداد وكافور القراطيس

(١٣)

وكتب إلي أبو عمرو محمد بن عبد الله بن غياث فقال :

أبا عمرو ولي نفس ونفس
وجائس لكها لاقى بصبر
وقلب ضل عني لست أدري
سوى أن يطير إليك روعي

تهادى ذا إليك وذو تجيش
جيوش هوى أسدتها جيوش
أمشوا الجزيرة أم شريش
بأجنحة الهوى والشوق ريش

[من الوافر]

كانا لم نزل بالجزع أنسا
ومن سر السرور لنا مهاد
وقد راى الشاب جناح أنسى
فيا عجباً من الأيام تبدي
ألا الله منك صفى ود
فمازج روحه حباً بروحي

تلوذ به حوالينا الوحوش
وفوق رؤوسنا منه عروش
بحيث جناح غيري لا يريش
لنا دعة وأيدينا تبوش
له رجحان جلم ما يطيش
فما أدري بأيهما أعيش

(١٤)

[من الوافر]

وقال يشوق إلى أبي عمرو بن غياث :
أبا عمرو منى تقضى الليالى
أبت نفسي هوى الا شريشا

بلقباكم وهن قصصن ريشي
ومابعد الجزيرة من شريش

(١٥)

[من الكامل]

وقال ابن مرج الكحل :
طفل الماء وللنسيم نضوء
والزهر يضحك من بكاء غمامة
والنهر من طرب يصفق موجة
فانهم أبا عمران وأله بروضة
ياشادن البان الذي دون النقا
الشمس بغرب نورها ولربما
إن غاب نور الشمس لنا تنقي
أفك فتاب سناك عن اشرافها
فانت يا موسى الغروب ولم أقل

والانس يجمع شملنا ويجمع
ربعت لشم سيوف برقي تلمع
والغصن يرقص والحمامة تسجع
حسن المصيف بها وطاب المربع
حيث التقى وادي الحمى والأجرع
كسفت ونورك كل حين يسطع
بسناك ليل تفرق يتطلسع
وجلا من الظلماء ما يتوقع
فوددت يا موسى لو أنك يوشع

(١٦)

[من الطويل]

وقال ابن مرج الكحل :
لك الخير - يا مولاي - ما العبد بامرى
وهل انا إلا مثل حسان شيمه :

لديه حسام بل لديه يراع
جبان وفي النظم النفيس شجاع

(١٧)

[من الوافر]

وله من قطعة كتب بها إلى أبي الربيع بن سالم فقال :

لقد فقت ابن سالم البرايا
حسنت فكنت لذة كل عين
بما خولت من قذر رفيع
كانك قد خلقت من المجوع

(١٨)

[من المتقارب]

وقال بجو أبا حريز محفوظ بن مرعي الشريف :

أبا ناقصاً يدعي أنه
الاجيء لنا باب واحد

كريم الجدود شريف السلف
وضيع ونحن نحط الشرف
(١٩)

[من الكامل]

وقال يهجو أبا حريز محفوظ بن مرعي الشريف :

أحمد بن حميد العذل الرضي
إن الذي قرئت غير مقرب
وغد يرى الصلوات نافلة له
إن القريب من القريب مناسب
دعوى محب فيكم معروف
إن الذي شرفت غير مشرف
ويقول بالتعطيل والتحريف
والأقربون أحق بالمعروف
(٢٠)

[من الرمل]

وقال ابن مرج الكحل :

مثل الرزق الذي نطلبه
أنت لا تدركه متبعاً
مثل الظل الذي يمشي معك
فلذا ولئت عنه أتبعك
(٢١)

[من الطويل]

وقال ابن مرج الكحل :

ألا بشروا بالصبح من كان باكياً
ففي الصبح للصب المتيم راحة
ولا عجب أن يسك الصبح عبرتي
أضربه الليل الطويل مع البكا
إذا الليل أجرى دمه إذا شكا
فلم يزل الكافور للدم تمسكا
(٢٢)

[من السريع]

وقال رجل : الحمد لله على كل حال ، فقيل له : هذا موزون فأجزه ، فقال ملتزماً ما لا يلزم :

الحمد لله على كل حال
بدلنا عن قدرة أولاً
أرواحنا ذبن لأجالنا
بقنادنا الموت وأعمارنا
أبا تاركاً أوزاره بعمده
إننا إلى الله وإننا له
هل ينفع النفس على ضعفها
لا تتحل غير التقى خطئة
بإستغفر الله على ماضى
والذكر إذا حلت فكم نادم
قرت عيون شاهدات لها
بحال حل وبحال ارتحال
ثم يعبد البدء بعد استحال
وملك الموت عليها عمال
كأنها العيس ونحن الرحال
باقية لم تستحل واستحال
نعامل الله بهذا المحال
بحالها عند شديد المجال
فإن تقوى الله خير انتحال
وجدد التوبة في كل حال
لم يغنيه من ندم حين حال
بنور من تشهد فيه اكتحال

(٢٣)

[من مجزوء الرمل]

فانا حقاً سهيل
يابني الزناء ويل

(٢٤)

[من الطويل]

ومن كان مثلي فهو للخير قاتل
وغيري لها من سائر الناس فاعل

(٢٥)

[من مجزوء الوافر]

فكل جهالة ذلة
بمين منه منة
أراد إزالة الزلة
نفوس من مينة
إذا لم يعرف العلة

(٢٦)

[من البسيط]

ماكان أحوج هذي الأرض للكحل
في الفتح بيض طبا أجدادي الأول
في حمة الخد أو إخلافه أمني

(٢٧)

[من الطويل]

فأنتم على ما جاء في سورة النمل
فأنتم على ما جاء في سورة النحل

(٢٨)

[من الوافر]

ونام العاذلون ولم يناموا
يخبر أن ريقها مدام
وماذقنا ومازعم الممام
إذا عرضت لمقلتي الخيام
وأطربني إذا غنى الحمام

وقال ابن مرج الكحل :

إن ذعنوني بسهيل
قد دعاكم من ضلوعي

وقال ابن مرج الكحل :

تعدت قول الخير في كل حالة
ولا أعرف الفحشاء الا بوصفها

وقال في التحريض على التعلم :

نعلم إن نشأ عزاً
فكم بالك على وزر
وريتما يزل إذا
وهل تشفى بلا علم
طبيب المرء علته

وقال ابن مرج الكحل :

باقائلاً إذا رأى مرجي وحرته
تلك النداء التي للروم قد سفكت
أحبها إذ حكت من قد كلفت به

وقال ابن مرج الكحل :

دخلتم فافسدتم قلوباً بملكها
وبالجود والاحسان لم تتخلقوا

وقال ابن مرج الكحل :

راؤا بالجزع برقاً فاستهاموا
وعندي من مراشفها حديث
وفي أجفانها السكرى دليل
نعال الله ما أجرى دموعي
واشجاني إذا لاحت بروقي

وقال ابن مرج الكحل :

[من الكامل]

لا تنكروا في المرء حبّ رياسة
كل أبوه آدم وطلابيه
حب الرياسة في طباع العالم
إرث الخلافة في أبيه آدم

(٣٠)

وقال في حسن الظن بالله عز وجل :

[من الخفيف]

إن ظني بمن عصيتُ جميلُ
ما أراه إلا يجود بعفو
أتراه معذبي ؟ ما أظنُ
إن قلبي بعفوه مطمئنُ
حاشي لله أن يخيبَ ظني
إنه لا يخيبُ في الله ظنُ

(٣١)

وانشد أبا الحسن علي بن محمد بن علي الرعيني مرتجلاً :

[من الوافر]

أبا حسن أعندك أن عيني
مكائنك في المودة من فؤادي
إذا ما أبصرْتُكَ تقرأ عيني
مكائنك في السراوة من رُعيني

هوامش المقدمة

- ١- التكملة ، ٢ / ٦٣٦ ، ونفع الطيب ، ٥ / ٥١ .
- ٢- المغرب ، ٢ / ٣٧٣ . ٣- رايات المبرزين ، ص ١٢١ .
- ٤- زاد المسافر ، ص ٣٥ . والتكملة ، ٢ / ٦٣٦ . ورايات المبرزين ، ص ١٢١ . والمغرب ، ٢ / ٣٧٣ ، والوافي ، ٢ / ١٨١ .
- ٥- المحمدون ، ص ١٤٦ . وبرنامج الرعيني ، ص ٢٠٨ ، ونفع الطيب ، ٥ / ٥١ .
- ٦- برنامج الرعيني ، ص ٢٠٨ . ٧- المحمدون ، ص ١٤٦ .
- ٨- القنضب ، ص ١٣٧ . والإحاطة ، ٢ / ٣٤٨ . ونفع الطيب ، ٥ / ٥٥ ، مع اختلاف في رواية الأبيات أشرنا إليه في ملحق ماتبقى من شعر ابن مرج الكحل .
- ٩- لسان العرب ، ٢ / ٣٦٤ . ١٠- وفيات الأعيان ، ٢ / ٣٩٦ .
- ١١- تنظر : الأعلام ، ٦ / ٢٥١ . ومعجم المؤلفين ، ٩ / ٣٤١ .
- ١٢- التكملة ، ٢ / ٦٣٦ . وبرنامج الرعيني ، ص ٢٠٨ . ونفع الطيب ، ٥ / ٥١ .
- ١٣- الذيل والتكملة ، ٦ / ١١٠ . ١٤- رايات المبرزين ، ص ١٢١ .
- ١٥- الإحاطة ، ص ٣٤٣ ، ويتنظر مصدره .
- ١٦- معجم البلدان ، ٣ / ٣٥٤ . ويتنظر : الروض المعمار ، ص ٣٤٩ .
- ١٧- المغرب ، ٢ / ٣٧٣ . والوآء : هو محمد بن أحمد ، وقيل محمد أبو الفرج الفسائي الدمشقي شاعر عباسي ، والوآء في اللغة صياح
- ابن آوى ، ولما كان أبو الفرج يبيع الفاكهة في السوق وينادي عليها فقد يكون لقبه أثناء من ذلك . ينظر : معجم القاب الشعراء ، ص ٢٥٧ .
- ١٨- الأدب الأندلسي في عصر الموحدين ، ص ١٦٠ . وتنظر الأبيات في موضعها من الملحق .
- ١٩- الطليعة الأدبية ، ص ٦ . ٢٠- برنامج الرعيني ، ص ٢١١ .
- ٢١- نفع الطيب ، ٥ / ٥١ . ٢٢- المصدر نفسه ، ٥ / ٥١ .
- ٢٣- ينظر : زاد المسافر ، ص ٧٠ . وبرنامج الرعيني ، ص ٢١١ . ونفع الطيب ، ٥ / ٥٧ .
- ٢٤- نفع الطيب ، ٥ / ١٣٢ . ٢٥- زاد المسافر ، ص ٣٥ . ونفع الطيب ، ٥ / ٦٢ .
- ٢٦- برنامج الرعيني ، ص ٢١١ . ونفع الطيب ، ٥ / ٥١ .
- ٢٧- التكملة ، ٢ / ٦٣٦ . ٢٨- برنامج الرعيني ، ص ٢٠٨ .
- ٢٩- نفع الطيب ، ٥ / ٥١ .
- ٣٠- التكملة ، ٢ / ٦٣٧ ، وفيات الأعيان ، ٢ / ٣٩٧ ، والوافي ، ٢ / ١٨١ . والإحاطة ، ٢ / ٣٤٨ . ونفع الطيب ، ٥ / ٥٥ .
- ٣١- تنظر الطليعة الأدبية ، ص ٦ . ٣٢- التكملة ، ٢ / ٦٣٦ . والوافي ، ٢ / ١٨١ .
- ٣٣ و ٣٤- برنامج الرعيني ، ص ٢٠٩ . ونفع الطيب ، ص ٥٢ .
- ٣٥- نفع الطيب ، ٥ / ٥٥ . ٣٦- المصدر نفسه ، ٥ / ٥٦ .

- ٣٧- الأدب الأندلسي في عصر الموحدين ، ص ٦٦ .
- ٣٨- نفع الطيب ، ٥١ / ٥ . ٣٩- أزهار الرياض ، ٢ / ٣١٦ .
- ٤٠- ربايات البرزين ، ص ١٢٣ . ٤١- الذيل والتكملة ، ١١٤ / ٦ .
- ٤٢- نفع الطيب ، ٥١ / ٥ . ٤٣- نهاية الأندلس ، ص ٤٣٥ .
- ٤٤- الشعر في عهد المرابطين والموحدين ، ص ٣٣٥ . والشطر الثاني عنه : (والأنس ينظم شملنا ويجمع) والصحيح ما أثبتناه ، وهو رواية : زاد المسافر والإحاطة ونفع الطيب وينظر تخريج القصيدة في موضعه من الملحق .
- ٤٥- الذيل والتكملة ، ١١٦ / ٦ . وتنظر الأبيات في موضعها من الملحق .
- ٤٦- تنظر الأبيات في موضعها من الملحق .
- ٤٧- الأدب الأندلسي في عصر الموحدين ، ص ٦٧ . وتنظر الأبيات في موضعها من الملحق .
- ٤٨- ينظر : زاد المسافر ، ص ١٢٦ . وتنظر الأبيات في موضعها من الملحق .
- ٤٩- ينظر : المختضب ، ص ٩٩ . ٥٠- الشعر في عهد المرابطين والموحدين ، ص ٢٤٨ .
- ٥١- الذيل والتكملة ، ١١٦ / ٦ . ٥٢- الاستقصا لأخبار دول

هوامش الشعر

- ١- الذيل والتكملة ، ١١٣ / ٦ .
- ٢- زاد المسافر ، ص ٧٠ . والبيت الأول : (... خابت صفورها) والصحيح ما أثبتناه (خابت قصودها) وهي رواية الإحاطة ، ٣٤٦ / ٢ . ونفع الطيب ، ٥٣ / ٥ .
- ٣- المغرب ، ٣٧٤ / ٢ .
- ٤- نفع الطيب ، ١٣٢ / ٥ .
- ٥- برنامج الرعي ، ص ٢٠٨ . والإحاطة ، ٣٤٥ / ٢ . ونفع الطيب ، ٥٢ / ٥ .
- ٦- زاد المسافر ، ص ١٢٥ .
- ٧- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، ٢ / ٢١٧ .
- ٨- زاد المسافر ، ص ٣٥ ، ونفع الطيب ، ٦٢ / ٥ .
- ٩- أعمال الأعلام ، ص ٢٧٨ . ويلاحظ ما وقع فيه الشاعر من عيوب القافية (الإبطاء) .
- ١٠- برنامج الرعي ، ص ٢٠٩ . والمختضب ، ص ٦١ . وقد روى منها ثلاثة عشر بيتاً . وربايات البرزين ، ص ١٢٣ . والبيت الرابع فيه :

- المغرب الأقصى ، ٢ / ٢١٧ .
- ٥٣- أعمال الأعلام ، ص ٢٧٨ .
- ٥٤- الحمدون ، ص ١٤٦ . ونفع الطيب ، ٥٣ / ٥ . وينظر مصدره .
- ٥٥- زاد المسافر ، ص ٦٩ - ٧٠ . وينظر مصدره .
- ٥٦- المصدر نفسه ، ص ١٢٥ . ٥٧- زاد المسافر ، ص ١٢٥ .
- ٥٨- المختضب ، ص ٦١ . وذكاء : الشمس .
- ٥٩- وفيات الأعيان ، ٢ / ٣٩٦ .
- ٦٠- نفع الطيب ، ٥٦ / ٥ . والأدب الأندلسي في عصر الموحدين ، ص ٦٨ . ويوشع : أحد أنبياء بني إسرائيل حُجبت له الشمس عن المغرب فترة من الزمن ، وقد أولع الشعراء بذكر قصته حتى سموها الشمس (أخت يوشع) .
- ٦١- ينظر : نفع الطيب ، ٥٤ / ٥ . والشعر في عهد المرابطين والموحدين ، ص ٣٧٦ .
- ٦٢- الآية (٣٤) من سورة النمل ، ونماها : « قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون » .
- ٦٣- الآية (٧٦) من سورة النحل ، ونماها : « وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كَلٌّ على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم » .

- فلنا بها آمالنا في جنة أهدت لنا شقها شميم المنبر
- والشطر الأول من البيت التاسع فيه : (والنهر فيها والنبات بحضه) . وقد ذكر من القصيدة سبعة أبيات فقط . والمغرب ، ٢ / ٣٧٣ ، وذكر من القصيدة عشرة أبيات إلا أنه اسقط البيت الخامس والثامن والحادي عشر . والإحاطة ، ٣٤٣ / ٢ . ونفع الطيب ، ٥١ / ٥ .
- ولزهار الرياض ، ٢ / ٣١٥ واختار منها ثلاثة عشر بيتاً .
- ١١- الذيل والتكملة ، ١١٣ / ٦ .
- ١٢- نفع الطيب ، ٥٧ / ٥ .
- ١٣- الذيل والتكملة ، ١١٦ / ٦ . والجزيرة الخضراء من مدن الأندلس مقابلة لسبنة تسمى اليوم Algezras . وشريش من جنوب الأندلس تسمى Xeres ومنها الشريشي شارح مقامات الحريري .
- ١٤- زاد المسافر ، ص ٦٠ . والإحاطة ، ٣٤٦ / ٢ . ونفع الطيب ، ٥٣ / ٥ .
- ١٥- الإحاطة ، ٣٤٧ / ٢ . ونفع الطيب ، ٥٣ / ٥ . وزاد المسافر ، ص ٧٠ ، وقد سقطت رواية البيت السادس . ويلاحظ أن الشطر

الثاني من البيت الأخير هو تضمين لقول الرصافي الأندلسي البلبسي -

١٦- النكلمة ، ٢ / ٦٣٧ . والوافي ، ٢ / ١٨١ .

١٧- برنامج الرعيني ، ص ٢١١ .

١٨- زاد المسافر ، ص ١٢٥ .

١٩- زاد المسافر ، ص ١٢٦ .

٢٠- النكلمة ، ٢ / ٦٣٦ . وفيات الأعيان ، ٢ / ٣٩٦ . والوافي ،

١٨١ / ٢ . والإحاطة ، ٢ / ٣٤٧ . ونفع الطيب ، ٥ / ٥٤ .

٢١- الإحاطة ، ٢ / ٣٤٧ . ونفع الطيب ، ٥ / ٥٤ .

٢٢- الذيل والنكلمة ، ٦ / ١١٤ . وينظر مافي الأبيات من إبطاء .

٢٣- المختضب ، ص ٩٩ .

٢٤- برنامج الرعيني ، ص ٢١١ .

٢٥- الذيل والنكلمة ، ٦ / ١١٣ .

٢٦- المختضب ، ص ١٣٧ . والإحاطة ، ٢ / ٣٤٨ ، ورواية البيت الثاني

فيه :

هو احمرار دماء الروم سيلها بالبيض من مر من آبائي الأول

ونفع الطيب ، ٥ / ٥٥ .

٢٧- الإحاطة ، ٢ / ٣٤٨ . ونفع الطيب ، ٥ / ٥٤ .

٢٨- أزهار الرياض ، ٢ / ٣١٦ . وزاد المسافر ، ص ٦٩ . وقد سقطت

رواية البيت الأول . والمحمدون ، ص ١٤٦ . وقد سقطت رواية

البيت الأول أيضاً ، واختلطت رواية البيت الرابع بالخامس كالآتي :

تعالى الله ما أجرى دموعي وأطربني إذا غنى الحمام

والغرب ، ٢ / ٣٧٤ ، وذكر منها البيتين الثاني والثالث فقط .

والإحاطة ، ٢ / ٣٤٦ ، وقد سقطت رواية البيت الأول . ونفع

الطيب ، ٥ / ٥٣ ، وقد سقطت رواية البيت الأول .

٢٩- الذيل والنكلمة ، ٦ / ١١٦ .

٣٠- الذيل والنكلمة ، ٦ / ١١٣ .

٣١- برنامج الرعيني ، ص ٢١١ .

مصادر ومراجع البحث والتحقيق :

- ١- الإحاطة في أخبار غرناطة ، لسان الدين بن الخطيب ت ٧٧٦ هـ ، تحقيق محمد عبدالله عتار ، الجزء الثاني ، القاهرة ١٩٧٤ .
- ٢- الأدب الأندلسي في عصر الموحدين ، د . حكمت علي الأوسي ، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، بلا تاريخ .
- ٣- أزهار الرياض في أخبار عياض ، أحمد بن محمد المقرئ ت ١٠٤١ هـ ، تحقيق مصطفى السقا وجماعته ، الجزء الثاني ، طبعة القاهرة ١٩٤٠ .
- ٤- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، أحمد بن خالد الناصري السلاوي ت ١٣١٥ هـ ، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري ، الجزء الثاني ، طبعة الدار البيضاء ، ١٩٥٤ .
- ٥- أعمال الأعلام في من بويغ قبل الاحتلال من ملوك الاسلام ، لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق [. لبني بروفنسال ، طبعة بيروت ١٩٥٦ .
- ٦- الأعلام ، خير الدين الزركلي ت ١٣٩٦ هـ ، الجزء السادس ، الطبعة الرابعة ، بيروت ١٩٧٩ .
- ٧- برنامج شيوخ الرعيني ، علي بن محمد بن علي الرعيني ت ٦٦٦ هـ ، تحقيق ابراهيم شيوخ ، طبعة دمشق ١٩٦٢ .
- ٨- النكلمة لكتاب الصلة ، أبو عبدالله بن الأيار القضاعي ٦٥٨ هـ ، تحقيق عزة العطاء الحسيني ، الجزء الثاني ، القاهرة ١٩٥٦ .
- ٩- الذيل والنكلمة لكتاب الموصول والصلة ، محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي ، تحقيق د . احسان عباس ، الجزء السادس ، طبعة دار الثقافة - بيروت ١٩٧٣ .
- ١٠- رايات المبرزين وغايات المميزين ، ابن سعيد الأندلسي ت ٦٨٥ هـ ، تحقيق د . النعمان عبدالمنعم القاضي ، طبعة القاهرة ١٩٧٣ .
- ١١- الروض المطار في خير الأقطار ، محمد بن عبدالمنعم الحميري ت ٩٠٠ هـ ، تحقيق د . احسان عباس ، طبعة بيروت ١٩٧٥ .
- ١٢- زاد المسافر وغرة نعيم الأدب السافر ، صفوان بن إدريس التجيبي المرسى ت ٥٩٨ هـ ، تحقيق عبدالقادر محداد ، طبعة بيروت ١٩٧٠ .

- ١٣ - الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس ، د . محمد مجيد السعيد ، طبعة وزارة الثقافة والاعلام - بغداد ١٩٨١ .
- ١٤ - الطلبة الأدبية ، مرج الكحل ، مرشد حمد ، العدد الأول السنة الرابعة ، بغداد ١٩٧٨ .
- ١٥ - لسان العرب ، ابن منظور ت ٧١١ هـ ، الجزء الثاني ، طبعة دار صادر وبيروت ١٩٥٥ .
- ١٦ - المحمدون من الشعراء وأشعارهم ، علي بن يوسف القفطي ت ٦٤٦ هـ ، تحقيق حسن معمر ، طبعة الرياض ١٩٧٠ .
- ١٧ - معجم ألقاب الشعراء ، د . سامي مكّي العاني ، طبعة النجف ١٩٧١ .
- ١٨ - معجم البلدان ، باقوت بن عبد الله الحموي ت ٦٢٦ هـ ، الجزء الثالث ، دار صادر وبيروت بلا تاريخ .
- ١٩ - معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، الجزء التاسع ، طبعة دمشق ١٩٦٠ .
- ٢٠ - المغرب في حلى المغرب ، ابن سعيد الأندلسي ، تحقيق د . شوقي ضيف ، الجزء الثاني ، دار المعارف بمصر ١٩٥٥ .
- ٢١ - المنقضب من كتاب تحفة القادم ، أبو عبد الله بن الأبار القضاعي ، تحقيق ابراهيم الاياري ، المطبعة الأميرية - القاهرة ١٩٥٧ .
- ٢٢ - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، أحمد بن محمد المقرئ ، تحقيق د . احسان عباس ، الجزء الخامس ، طبعة دار صادر - بيروت ١٩٦٨ .
- وتحقق محمد محي الدين عبد الحميد ، الجزء الخامس ، دار الكتاب العربي - بيروت . بلا تاريخ .
- ٢٣ - نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين - وهو العصر الرابع من كتاب دولة الإسلام في الأندلس ، محمد عبدالله عنان ، الطبعة الثانية ، طبعة مصر ١٩٥٨ .
- ٢٤ - الوافي بالوفيات ، صلاح الدين بن أبيك الصفدي ت ٧٦٤ هـ ، باعتناء هلموت ريتز ، الجزء الثاني ، الطبعة الثانية ، طبعة فرايزر شتاينر بفسبادن ، ١٩٦١ .
- ٢٥ - وفيات الأعيان ، ابن خلكان ت ٦٨١ هـ ، تحقيق د . إحسان عباس ، الجزء الثاني ، طبعة دار الثقافة - بيروت ١٩٧٨ .



صدر عن دار الشؤون الثقافية



WWW.ATTAWHEEL.COM

المورد

مجلة تراثية فصلية



تصدرها وزارة الثقافة والإعلام - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - الجمهورية العراقية
رئيس مجلس الإدارة الدكتور محسن حميد الموسوي

المجلد الثامن عشر
ربيع ١٩٨٩
العدد الأول

رئيس التحرير مزار الكبيسي

سكرتيرة التحرير هدى شوكت بن عام

